رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٠٥٢ | باب فضل الجوع وخشونة العيش - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فضل الجوع - 00:00:00
خشونة العيش وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ وهذا الوقت ليس - 00:00:20
وقتا للخروج كما قال بعضهم يعني كان وقت الظهيرة او وقت لا يعهد ان يخرج فيه الناس من بيوتهم فقال الجوع يا رسول الله هكذا الصحابة رضي الله عنهم كانوا ازهد الناس في الدنيا. انظر في حال - 00:00:40
اعظم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وافضلهما ابي بكر وعمر رضي الله عنهما. ما يجدون في بيوتهم ما يسد جوعتهم قال الجوع يا رسول الله. قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما - 00:01:06
النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق عند الله واحبهم الى الله ما يجد في بيته شيئا من الطعام وهكذا كانت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. لما جاءه ضيف ذات يوم اراد ان يضيفه - 00:01:28
فمر على بيوت نسائه بيتا بيتا يسأل طعاما شيئا كلهن قلنا يا رسول الله ما نجد الا الماء تخيل حتى تمر ولو شيئا يسيرا فقال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما - 00:01:46
اوما فقام معه وهذا يدل على ان الانسان اذا اصابه الجوع ينبغي عليه ان يسعى لطلب رزقه وما يدفع عنه الجوع لان الجوع اذا اشتد بالانسان لا يستطيع ان يقوم بشيء نافع من الاعمال - 00:02:10
استمعنا هذه الاحاديث كما نبهنا في اول الباب ان الجوع محمود لذاته لا ما احد يقول هذا. وانما المراد من تبويب النووي كما عرفنا باب فضل الجوع يعني الجوع الذي فيه زهد في الدنيا فيه عدم توسع في المأكولات والمشروبات - 00:02:30
اه فيه اه ثمار طيبة من صفاء القلب واماتة الهوى والاقبال على العبادة واستغلال الوقت فيما ينفع اما اذا زاد الجوع عن حده ومنع صاحبه من العبادة ومن الخشوع فيها فينبغي عليه ان يسعى في طرده - 00:02:51
من يبحث عن الرزق فهكذا قام النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر آآ يمشيان لعلهما يجدان شيئا او لعلهم يجدون شيئا من الطعام والرزق من باب الاخذ بالاسباب - 00:03:11
فقام معه فاتى رجلا من الانصار وكما جاء في رواية الترمذي كما ذكر النووي قال وهذا الانصاري الذي اتوه هو ابو الهيثم ابن تيهان رضي الله عنه كذا جاء مبينا في رواية الترمذي وغيره - 00:03:27
فهذا ابو الهيثم رظي الله عنه اه رجل من الانصار عنده خير ومال بستان قال فاتى رجلا من الانصار. فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا - 00:03:45
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان؟ قالت ذهب يستذعب قالت ذهب يستعذب لنا الماء يعني يطلب الماء العذب. قالت ذهب يستعذب لنا الماء اذ جاء الانصاري - 00:04:05
فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه. وهذا يدلك على ان النساء الاوائل كن يستقبلنا الضيوف ويخدم وتخدمنا اه كن

يستقبلن الضيوف ويخدمن الظيوف. وهذا مع كمال الحجاب والتستر والعفة والحياء - 00:04:25
وهذا جاء ايضا في احاديث اخرى يعني كما جاء في حديث سهل ابن سعد في الصحيحين قال لما اعرس ابو اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم فما صنع لهم طعاما ولا قدمه الا امرأته. ام اسيد - 00:04:49
قال بل التمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام اما اتته له فسقته تتحفه بذلك فبوب البخاري على هذا الحديث قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس. فهذا كان - 00:05:07
من عادات العرب وكان بعيدا عن الريبة آآ حصول شيء من العلاقات الفاسدة وحصول شيء من الفتن فالمرأة كانت متحجبة وتقوم بخدمة الضيف اذا جاء اه بدون خلوة وبدون المحاذير الشرعية - 00:05:28
طبعا هذا كان في زمان فيه الطهر والعفاف والحياء لكن للاسف الان في زماننا ما يمكن ان يحصل مثل هذا الا على نطاق ضيق جدا والا فالاصل في هذا الزمان للاسف هذا الزمان - 00:05:53
عمت فيه الفتن اه ضعف فيه الايمان فمثل هذا يجتنب في هذا الزمان دفعا للفتنة فاذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين فلان؟ قالت ذهب يستعذب لنا الماء. يعني يأتي لنا بماء طيب عذب - 00:06:09
اذ جاءه الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمدلله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني يعني اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه حمد الله تعالى هذه نعمة عظيمة النبي صلى الله عليه وسلم يحل ضيفا عندي - 00:06:32
اي كرامة اعظم من هذه الكرامة التي تنافس فيها الانصار عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تعرفون. لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم وسط المدينة كل يأخذ بخطام ناقته - 00:06:54
يقول اقم عندنا يا رسول الله اقم عندنا يا رسول الله ويقول دعوها فانها مأمورة حتى بركة الناقة امام دار ابي ايوب الانصاري رضي الله عن خالد بن زيد ففاز بهذه الظيافة الكريمة. فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يختار هو بنفسه ان يكون ضيفا - 00:07:09
آآ ابي الهيثم رضي الله عنه فاستبشر وقال ما احد اليوم اكرم اضيافا مني. وهذا فيه استحباب ان صاحب البيت يظهر كمال البشر والسرور اذا زاره اه احد من اصحابه - 00:07:31
اذا زارك احد فاستقبلوه بالعبارات الطيبة وتستبشر بقدومه وهذا يدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه هذا من تمام اكرام الظيف. ليس اكرام الضيف فقط بالطعام والشراب. وانت تظهر آآ تضايقك من قدومه لا - 00:07:48
وانما يسع الناس منك الاخلاق الطيبة الكريمة والاقوال الجميلة الحسنة فقال ما احدنا اليوم اكرم اضيافا مني؟ فانطلق فجاءهم بعذق في بسر وتمر ورطب فقال كلوا هذا كما قال الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دخل عليه الملائكة على صور - 00:08:15
اه رجال شباب فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون لهذا قال هنا فانطلق يعني هذا يدل على سرعته في اكرام الضيف كما قال تعالى فراغ الى اهله والروغان - 00:08:40
سرعة مع اختفاء بحيث انك لا تشعر الضيف بثقل الامر عليك بل تأتي بالظيافة في اسرع وقت بدون ان يشعر قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب من كل آآ انواع الرطب. البسر - 00:08:58
قبل ان ينضج اليابس والتمر يعني اذا نضج واصبح تمرا يعني قد يبس والرطب قال فقال كلوا واخذ المدية يعني السكين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب - 00:09:18
يعني لا تذبح شاة فيها لبن. لان هذا يكون لولدها. هذا من تمام الرحمة من تمام رحمته صلى الله عليه وسلم. فاياك والحلوب والحلوب ايضا تنفع يعني اهلها اصحابها يعني من آآ - 00:09:40
اه ان يشربوا ان يشربوا منها اللبن فنهاه عن ذبح الحلوب وان كان هذا جائز لكن يعني هذا يعني الاولى والافضل ان يتجنب الشاه ذات اللبن قال اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق. وشربوا - 00:09:57
فتأمل سبحان الله يعني هكذا اكلوا من اطايب الطعام بعد شدة الجوع اكلوا من اللحم والرطب والتمر والبسر وشربوا من الماء العذب

قال فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده - 00:10:23
لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع. ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم رواه مسلم وهكذا ينبغي على العبد دائما ان يحاسب نفسه اذا ابدله الله تعالى بعد الفقر غنى بعد الجوع شبعا بعد المرض عافية عليه دائما ان يحاسب - 00:10:47
نفسه وان يتذكر حالته الاولى قبل حصول النعمة عليه يقول لنفسه انا كنت ماذا؟ كنت لا شيء الانسان كان عدما فاوجده الله وخلقه. هذه نعمة انا العبد الجائع فاطعمتني يا رب - 00:11:15
انا العبد الجاهل فعلمتني يا رب. انا العبد العاري فكسوتني يا رب انا العبد الضال فهديتني يا رب. تذكر نعم الله عليك. واذا تذكرت حالك الاولى كنت قبل الاستقامة على ضياع ما تحافظ على صلاتك. ولا تقرأ شيء من القرآن لكن الان الله تعالى هداك وحبب اليك الايمان - 00:11:36
والصلاة ودروس العلم فتذكر هذه النعمة دائما. تذكر حالك الاولى وكيف ان الله هو الذي هداك فتزداد شكرا لله. كلما تذكرت ما كنت عليه. ذلك من اللطائف في كتاب الله انهم يقولون من المناسبات بين سورة النصر. سورة المسد ان الله تعالى لما ذكر نعمة - 00:12:03
على النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح والنصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك انه كان توابا ذكره بعد ذلك بحاله الاولى بمكة - 00:12:23
عندما كان وحيدا قام يدعو الى الله فسبه عمه ابو لهب فقال تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأة حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد. ذكره بحالي الاولى كيف انه اودي في مكة - 00:12:41
ودافع الله عنه تأمل كيف الله تعالى نصره ودخل الناس في دين الله افواجا في الزاد العبد شكرا لنعمة الله عليه ولذلك ما اجمل دائما ان تتذكر عند النعمة تتذكر شكرها ما تمل منها - 00:13:01
الانسان مشكلة الناس اليوم اكثر الناس اليوم يملون من نعم الله عليهم كيف لانه اعتاد على النعمة اعتاد انه يعيش في امان. اعتاد على الصحة التي هو فيها. اعتاد على السيارة التي يركبها. اعتاد على البيت الذي يسكنه - 00:13:22
على اللباس الذي يلبسه على الطعام الذي يأكله. اعتاد على ما يقوم به من عبادات من صلاة من مشي الى المسجد اشعر انها نعم هذي المشكلة اذا اعتاد عليها والفها ثم يتناساها شيئا فشيئا فيشعر انها نعم - 00:13:41
فيرى غيره قد وسع عليه يشعر انه ناقص النصيب. ما اعطيه حق في هذه الدنيا انه مبخوس الحظ فيبدأ يتضجر وهو يعيش في بحر من النعم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. لكن يبدأ يتضجر ويمل من النعم التي هو غارق فيها ولا يشعر بها - 00:14:01
حتى قال بعض السلف من اراد ان يعرف قدر نعمة الله عليه فليغمض عينيه. فقط يغمض عينيه ستعرف قدر النعمة يعني تخيل لو انك هكذا تعيش بلا عين بلا بصر - 00:14:25
اذا اذا اعتدت على النعم اياك ان تصل الى هذه المرحلة ان تمل من هذه النعم. واذا مللت النعم لن تشكرها ان الذي يتضجر من حاله وانا كذا وانا كذا وغيري عنده كذا وانا ما عندي كذا هذا دليل على انه يمل النعمة التي - 00:14:40
فيها ولا اشكرها ولذلك تأمل ما اجمل هذا الدعاء عند النوم النبي صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول وكان يقول الحمد لله الذي اطعمنا. طيب انت الان ستنام يعني هذا ليس دعاء بعد - 00:15:03
الفراغ من الطعام مثلا هذا الدعاء عند النوم انظر كأنك عندما تستلقي على فراشك تتذكر نعم الله عليك في يومك وليلتك الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا. فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي. كم من الناس - 00:15:23
من لا كافي له يعيش جائعا ما عنده ما يستر بدنه في مجاعات. بعض الناس ما عنده ما يؤويه من بيت يسكنه. يكون لاجئا في العراء الحمد لله الله اطعمنا سقانا كفانا او انا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي. تتذكر الناس الذين - 00:15:49
هم اسفل منك فتزداد شكرا لنعم الله عليك. فهكذا النبي صلى الله عليه وسلم ذكرهم ما كان منهم قبل وقت يسير قال والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة. اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم - 00:16:20

لهذا الله تعالى قال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عن ماذا؟ اي نعيم عن كل نعيم لذلك هنا اكلوا رطبا وشربوا ماء واكلوا لحما. يعني ومع ذلك يذكرهم بانكم ستسألون عنها - 00:16:43

هذا وذلك ايضا جاء في هذه الاية ان الزبير رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية وهذه سورة مكية نزلت في مكة وفي مكة كان الامر شديدا يعيشون في ضيق من العيش في فقر في عذاب - 00:17:04

في شدة فلما نزلت هذه الاية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. قال الزبير للنبي صلى الله عليه وسلم واي نعيم هذا يا رسول الله؟ انما هو هما الاسودان التمر والماء يعني اي نعيم سنسأل عنه نحن ما عندنا شيء من النعيم. قال اما انكم ستسألون. تسألون عن هذا - 00:17:24

حتى هذا نعمة اما تجد ما يسد رمقك وجوعتك من التمر والماء حتى هذا نعيم تسأل عنه حتى قال بعض السلف عن شربة الماء عن الماء البارد عن شربة العسل عن الصحة عن الامن. وهكذا كل نائم نتقلب فيه. فكيف بنعم الله - 00:17:44

وعلينا في الدين ان الله جعلنا مسلمين جعلنا على الصراط المستقيم من اهل السنة حبب الينا الايمان وحبب ان الصلاة حبب الينا مجالس العلم. ماذا بعد هذه النعم؟ فما علينا الا ان نلهج بشكر نعمة الله علينا. نسأل - 00:18:04

ان يجعل لنا شاكرين لنعمه. مثنين بها عليه قابلين لها وان يتمها علينا. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب - 00:18:24

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:44